

# الاتصال الرقمي :

## دراسة في بعض الأسس النظرية للاستخدامات والاشباعات

إعداد: بن عمروش فريدة  
أستاذة بكلية علوم الإعلام والاتصال  
جامعة الجزائر 3

### ملخص

يعتبر الاتصال الرقمي أحد البديل والخيارات المطروحة أمام جمهور وسائل الإعلام لإشباع حاجاته بناء على التوقعات التي يرسمها باختياراته. كما يتصدر الاتصال الرقمي الوسائل الأخرى في الاختيار بينها وبين وسائل الإعلام لإشباع هذه الحاجات على الشبكة.

إن شبكة الانترنت تتيح فرصة التعرض الانتقائي لخدماتها المتعددة بشكل كبير وواضح، حيث يمكن للمتصفح الاختيار بين مليارات الواقع الإلكتروني التي تشبع حاجاته، أو المنتديات، أو البريد الإلكتروني، والقوائم البريدية، أو مجموعات الأخبار، وغيرها من الخدمات المتوفرة على الشبكة، وهو في مكان واحد، لذا يفترض القائم بالاتصال في مستخدم الشبكة النشاط (الجماهوري النشط) الذي يدفعه لأن يبحث عما يشبع حاجاته من بين هذه الخدمات.

وعلى هذا الأساس فإن هناك ربط بين الرغبة في إشباع الرغبات، والتعرض لوسيلة دون سواها أو لمضمون دون آخر، والاختيار الانتقائي يرجع إلى المستخدم لا إلى الوسيلة، فيكون دور الوسيلة، تلبية حاجات المستخدم النفسية التي يفترض فيها المستخدم وجود فائدة بود عليه من خلال التعرض لتلك الوسيلة، ويسعى المستخدم من خلال التعرض الانتقائي إلى تحقيق تلك الفائدة، ولذلك فإن استخدام شبكة الانترنت هو تعبير عن الحاجات التي يدركها الجماهور، ويسعى إلى إشباعها، وبالتالي فليست الوسائل هي التي تختار الجماهور، إنما الجماهور

٥٠ من تغذية الوسيلة التي تشبع حاجاته النفسية، وتؤثر العواطف والذكريات والآلام، وللجمهور في اختيار الوسيلة والمفضولون تبعاً للفروق الفردية والثقافية، لأن متصفحه في شبكة الأنترنت ليسو معزولين عن المجتمع المحيط بهم، فهم يؤثرون فيه، ويتأثرون به، وهم لا يتعاملون مع وسائل الاتصال باعتبارهم أفراداً معزولين عن واقعهم الاجتماعي، وإنما أعضاء في مجتمع واحد وشركاء في بيئة واحدة.

### الكلمات الدالة :

الاستخدامات - الاتصال الرقمي "الأنترنت" ، الإشعارات.

تم عد المداخل النظرية لدراسة استخدام الجمهور لشبكة الانترنت ومن بينها المدخل الـ، لميفي لوسائل الإعلام، حيث تعد هذه المداخل أساساً نظرياً لما يمكن أن تفسر به تتابع ، اسماً، التي تتناول استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام، ويزيد مدخل الاستخدامات ، الإشاعات من بين هذه المداخل على أنه أقرها في البناء النظري وتفسير النتائج لأنه يساعد ، الإحاجة على الكثير من التساؤلات الخاصة بعملية الاتصال.

كما يبين هذا المدخل قيام نظرية الاستخدام والإشاع على افتراض الجمهور الشسط الذي يتعرض للشبكة من منطلق إشباع الرغبات الكامنة استجابة لدافع الحاجات النفسية من ، عدد من الوسائل الإعلامية الأخرى المتاحة.

وتتيح شبكة الانترنت فرصة التعرض الانتقائي لخدماتها المتعددة بشكل كبير وواضح، حيث يمكن للمتصفح الاختيار بين مليارات الموقع الإلكترونية التي تشبع حاجاته مثل: المنتديات، أو البريد الإلكتروني أو القوائم البريدية، أو جمومعات الأخبار وغيرها من الخدمات المتوفرة على الشبكة وهو في مكان واحد لذا يفترض القائم بالاتصال في مستخدم الشبكة النشاط (الجمهور النشط) الذي يدفعه لأن يبحث عمما يشبع حاجاته من بين هذه الخدمات<sup>1</sup>.

### 1- الاتصال الرقمي وإشعاعاته :

لقد جاءت نظرية الاستخدامات والإشاعات نتيجة الإحساس بالإحباط لفشل معظم نظريات دراسات تأثير وسائل الإعلام في الوصول إلى دليل مقنع يفسر التأثير الذي تحققه مختلف وسائل الإعلام أو تحدد مدى قوته، ولذا ركزت هذه النظرية على متلقي رسالة الاتصال بدلاً من التركيز على الرسالة ذاتها، فبدلاً من دراسة ما تحويه الرسالة، فإن هذه النظرية تعتبر المتلقي فاعلاً نشطاً في عملية الاتصال، وتفترض قيام الجمهور باستخدام وسائل الإعلام بشكل فعال أكثر من كونهم مجرد عناصر يستخدمها الإعلام أو يؤثر عليها<sup>2</sup>.

ومن هنا يتضح أن نظرية الاستخدامات والإشاعات لا تفترض وجود علاقة مباشرة بين رسالة الاتصال والتأثير على المستهلك، بل تذهب إلى أن المتلقي هو فاعل نشط يستخدم

<sup>1</sup> فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، (ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998)، ص 36.

<sup>2</sup> Pascal Chabaud, **medias pourvois et soci t** , (2eme édition, marketing, paris : S.A, 2002) P/110.

الرسالة المنقوله إليه وفق إرادته واحتياجاته، وبالتالي فهو باختياره يعُد متحكما في اثر الرسالة عليه، أو على الأقل انتقائيا لها مما يناسبه من مضمونين إعلامية.

لهذا حظيت نظرية الاستخدامات والإشاعات باهتمام خاص في الدراسات الإعلامية نظرا لتركيزها على الفرد كمتلقي إيجابي ونشط لوسائل الاتصال باعتبارها تطبعاً لمدخل الوظيفة الفردية الذي يتعامل مع وسائل الاتصال من وجهة نظر الفرد على أساس أن وظائف الاتصال الحقيقة في المجتمع يمكن في الواقع التي تقدمها للأفراد<sup>3</sup>.

وببناء على ذلك فإن مدخل الاستخدامات والإشاعات يعد من أهم مداخل دراسة الجمهور "جمهور الوسيلة الإعلامية"، إذ من خلاله يتم التعرف على أهداف الاستخدام وأنماطه وأساليبه كما يمكن من خلاله التعرف على خلفيات الجمهور وخصائصه ومدى ارتباطه بالوسيلة<sup>4</sup>.

وتجدر الإشارة أن الدراسات الأخيرة والبحوث الجديدة التي تناولت هذه النظرية أكدت على وجود اختلاف كبير بين دراسة تطبيق النظرية على وسائل الإعلام التقليدية، وتطبيقاتها على وسائل الإعلام الحديثة التي أفرزتها التطورات الكبيرة التي يعرفها العالم الرقمي اليوم.

حيث يعد هذا المدخل ذو ارتباط وثيق بعملية التعرض الانتقائي، إذ في كثير من الأحيان يتم التعرض دون إنتقاء مسبق مثلاً يحدث في الوسائل التقليدية مثل التلفزيون والراديو، إلا أن هذه العملية هي جوهر الاتصال عبر شبكة الاتصال، فالمستخدم هو الذي يحدد الموقع الذي يزوره، ومن هنا، فإن التعرض بصدفة يصير أمراً نادر الحدوث في هذا النمط الاتصالي الفريد من نوعه، حيث يرى مؤسسو هذا المدخل أن مستخدمي وسائل الإعلام يختارون بأنفسهم الوسائل الإعلامية التي يتعرضون لها، وأئم ناشطون في البحث عن وسائل الإعلام لإشباع احتياجاتهم من خلال مجموعة متنوعة من الاستخدامات.

وقد وضع باحثو هذا المدخل عدّة تصورات لطبيعة استخدام الجمهور لوسائل الإعلام، تضم مجموعة متنوعة من الإشاعات التي يمكن أن يتحصل عليها الناس، سواءً أكانت عملية

<sup>3</sup> علي قسايسية، جمهور وسائل الاتصال ومستخدم من المتفرجين إلى المبحرين الأفراضين، (ط 1، الجزائر: دار الورسم للنشر، 2012)، ص 58.

<sup>4</sup> محمد عبد الحميد، "الاتجاه النقدي في دراسة الظواهر الإعلامية المعاصرة" «مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية»، (المحلد 5، 1985)، حدة جامعة الملك عبد العزيز، مركز النشر العلمي)، 120

الاتصال تتم في اتجاه واحد أو من فرد إلى عدّة أفراد، أو في سياقات اتصالية متعددة، بل وحدّد بعض الباحثين الإحتياجات التي تلبّيها وسائل الإعلام الرقمية في عدّة فئات هي:<sup>5</sup>

- الحصول على المعلومات المتعلقة بالحياة اليومية والبحوث العلمية.
- الاستخدامات الشخصية والتفاعل مع الجماعات الأخرى.
- الترفيه.

فالإنترنت من بين وسائل الإعلام الأكثـر تشعباً وتعقدـاً بما تحتويه من وسائل مختلـفة وخدمـات مـتنوعـة إلى جانب سـعة المـعلومات ما يجعلـها وسـيلة شاملـة، ولـلـجـوء لـاستـعمالـها لـإشبـاع حـاجـة معـيـنة قد يـولـد حاجـات أخـرى فـالمـعلومـة تـأخذـ بالـباحثـ إلى مـعلومـاتـ أخرىـ والـخدـمات تـفتحـ لهـ أبوـابـ خـدمـاتـ أكـثـر تـعمـقاـ، وـمنـ دونـ أنـ يـشعـرـ المستـعملـ يـجدـ نـفـسـهـ يـلـيـ كلـ حاجـاتـ كـلـهاـ بـسهـولةـ وـمنـ دونـ مجـهـودـ وـعـنـاءـ كـبـيرـينـ، مـاـ يـولـدـ لـديـهـ حاجـاتـ أكـثـرـ فأـكـثـرـ.

## 2- مـيزـاتـ الـاتـصالـ الرـقمـيـ :

منـ بيـنـ أـهمـ المـزاـياـ الـتيـ يـتـميـزـ بـهاـ الـاتـصالـ الرـقمـيـ ماـ يـليـ :

### 1- التـفاعـلـيـةـ : interactivity

وـتعـنيـ اـنـتـهـاءـ فـكـرةـ الـاتـصالـ فـيـ اـتـجـاهـ وـاحـدـ مـنـ الرـسـلـ إـلـىـ المـتـلـقـيـ وـهـوـ مـاـ كـانـ يـتـسمـ بـهـ الـاتـصالـ الجـماـهـيرـيـ وـالـثقـافـيـ اـعـتـمـادـاـ عـلـىـ وـسـائـلـ الـاتـصالـ الجـماـهـيرـيـ التـقـليـدـيـةـ.

وـأـصـبـحـ الـاتـصالـ فـيـ اـتـجـاهـيـ تـبـادـلـ فـيـ أـطـرـافـ عـمـلـيـةـ الـاتـصالـ الأـدـوارـ، وـتـحـقـقـ التـفـاعـلـ مـيـماـ بـيـنـهـاـ، حـيـثـ أـنـ التـفـاعـلـيـةـ فـيـ نـظـمـ الـمـعلومـاتـ الرـقمـيـةـ تعـطـيـ الـمـسـتـخـدـمـ userـ، تـأـثـيرـاـ يـمـتدـ إـلـىـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ الـمـحرـجـاتـ، بلـ يـصـلـ إـلـىـ التـأـثـيرـ فـيـ بـنـاءـ الـمـحتـوىـ وـتـوجـيهـهـ.<sup>6</sup>

### 2- التـنوـعـ : Variety

معـ تـطـورـ الـمـسـتـخـدـمـاتـ الرـقمـيـةـ فـيـ الـاتـصالـ وـتـعـدـدـهـاـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ اـرـتـفـاعـ الـقـدرـةـ عـلـىـ الـإـتـاجـ وـالـتـخـزـينـ لـلـمـحتـوىـ الـاتـصـالـيـ أـدـىـ ذـلـكـ إـلـىـ التـنـوـعـ فـيـ عـنـاصـرـ الـعـمـلـيـةـ الـاتـصـالـيـةـ الـتـيـ وـفـرـتـ الـمـتـلـقـيـاتـ أـكـبـرـ لـتوـظـيفـ عـمـلـيـةـ الـاتـصالـ عـاـمـ يـتفـقـ مـعـ حاجـاتـهـ وـدـوـافـعـهـ للـاتـصالـ.<sup>7</sup>

<sup>5</sup> جـسنـ عمـادـ مـكاـويـ، لـيلـيـ حـسـنـ السـيـدـ، الـاتـصالـ وـنظـريـاتـ الـعـاصـرـةـ، (طـ11ـ، الـقـاهـرـةـ، الدـارـ الـمـصـرـيـةـ، الـاـدـبـيـةـ، 2014ـ)، صـ229ـ.

<sup>6</sup> نـعـمـانـ الفتـاحـ حـمـدـيـ، مـسـعـودـ بـوـسـعـدـيـةـ، يـاسـينـ قـرـفـانـ، تـكـنـوـلـوـجـيـاـ الـاتـصالـ وـالـإـعـلـامـ الـحـدـيـثـةـ، الـاسـتـخـدـامـ وـالـتأـثـيرـ، (طـ1ـ، الـجـزاـئـ، مـؤـسـسـةـ كـنـوزـ الـحـكـمـةـ لـلـتـشـرـ وـلـتـوزـيعـ، 2010ـ)، صـ51ـ.

جـمـيـعـاـ. عبدـ الـحـمـيدـ، نـظـريـاتـ الـإـعـلـامـ وـالـاتـجـاهـاتـ الـتـأـثـيرـ، (طـ3ـ، الـقـاهـرـةـ: عـالـمـ الـكـتبـ، 2003ـ)، صـ108ـ.

### 3- التكامل :

تجمع شبكة الأنترنت بين نظم الاتصال وأشكالها والوسائل الرقمية المختلفة. والمحفوٍ بأشكاله ووظائفه في منظومة واحدة، توفر للمتلقي الخيارات المتعددة في إطار متكامل integrated. فالفرق يمكنه أثناء تعرّضه لمواد إعلامية، أن يختار من بينها ما يراه مطلوباً للتخزين أو الطباعة أو التسجيل على الأقراص المدمجة أو إعادة إرسالها إلى آخرين بالبريد الإلكتروني.

ومن هنا يتبيّن جلياً أنّ النظام الرقمي يختلف مستحدثاته يوفر أساليب التعرّض والتخزين في أسلوب متكامل خلال وقت التعرّض إلى شبكة الأنترنت وموقعها المتعددة.

### 4- الفردية والتجزئي individuality :

يرفع الاتصال الرقمي من قيمة الفرد بتوفير برامج متعددة، وخيارات كبيرة، تعطي الفرصة للباحث ومستخدم الأنترنت بالتجول فيها و اختيار ما يحقق إشباعاته من عملية الاتصال، وهو ما يعلّي من شأن الفردية ويرفع قيمتها، حيث يتم التمييز بين الحاجات الفردية للاتصال والقدرات الخاصة بأطراف عملية الاتصال، وبهذا يساهم الاتصال الرقمي في تلبية حاجات المستخدم والمحافظة على خصوصية الاتصال.<sup>8</sup>

### 5- تجاوز الحدود الثقافية :

تعرف الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)، أنها شبكة الشبكات تتلقى فيها مئات الآلاف من الشبكات الدولية والإقليمية التي تتزايد كل عام بنسبة كبيرة ومعها يتزايد مستخدمي الأنترنت في كل دولة من دول العالم نتيجة توفير إمكانيات الاتصال ورخص تكلفتها، مما أدى إلى تجاوز الحدود الجغرافية وتميز الاتصال الرقمي بالعالمية والكونية globalisation<sup>9</sup>. وذوبان الحواجز الثقافية بين أطراف عملية الاتصال.

### 6- تجاوز وحدة المكان والزمان :

لا يحتاج الاتصال الرقمي بمستوياته المختلفة إلى تواجد أطراف عملية الاتصال في مكان واحد، حيث توفر أجهزة الترميز وشبكات الاتصال عن بعد، مثل الأجهزة المحمولة سهلة النقل من مكان إلى آخر (portable)، والهواتف والحواسيب ...إلخ وغيرها من الوسائل التي سهلت عملية الاتصال مهما تباعدت المسافات.

<sup>8</sup> محمد عبد الحميد، "العلاقة بين مستحدثات تكنولوجيا الاتصال و المعلومات و بين التنمية البشرية في مجال التعليم"، قضايا جوهريّة، وقائع المؤتمـر العلمـي العـاشر لـكلـيـة التـربـيـة، جـامـعـة حـلوـانـ، (ـمـارـس 2002ـ)، صـ 140ـ.

<sup>9</sup> نفس المرجع، ص 141.

ومن جهة أخرى فإن التزامن synchronization الذي يعتبر شرطا أساسيا للاتصال التقليدي، لم يعد ضروريا في الاتصال الرقمي فيما يخص عمليات التخزين أو التحميل والإرسال عن طريق البريد الإلكتروني وإعادة استقبالها مرة أخرى في الوقت المتاح للمتلقى وفي الوقت الذي يناسبه.

### 7- الاستغرار في عملية الاتصال :

من الخصائص المميزة للاتصال الرقمي انخفاض تكلفة الاستخدام نظرا لتوفر البنية الأساسية للاتصال والأجهزة الرقمية وانتشارها.

كما ساعد تطور برامج النصوص الفائقة على طول فترة التجول navigation بين المعلومات والأفكار التي تتضمنها لأغراض البحث عن المعلومات أو التسلية خصوصا بعد أن أصبحت الشبكة العالمية مصدرا مهما لعرض مختلف أنواع المواد العلمية والإعلامية، والسياسية والاجتماعية والتي تعرضها على مواقعها في الشبكة.<sup>10</sup>

إذ نستخلص أن الاتصال الرقمي ممكن جمهوره من الوعي بحاجاته المختلفة وكيفية إشباعها، وتحطى حاجز الرمان والمكان، ليتحول إلى جمهور انتقائي، نشط وفاعل إيجابي.

### 3- الأسس النظرية للاستخدامات والإشباعات في مجال الاتصال الرقمي :

إن تطبيق نظرية الاستخدامات والإشباعات في مجال الاتصال الرقمي يرتكز على ما يلي:

#### أ- الاستخدامات :

حيث تشير معظم الدراسات التي تناولت الاتصال الرقمي إلى أن استخدام التكنولوجيا الحديثة يكون على الشكل التالي:

- الاتصال بالآخر: ويتحقق ذلك عن طريق مختلف وسائل التواصل المتاحة على شبكة الانترنت مثل : البريد الإلكتروني، مجموعات الأخبار، الفايسبوك، والتويتر ... حيث يصبح المستخدم من خلالها مرسلاً ومستقبلاً في نفس الوقت.

<sup>10</sup> Dominique Walton, internet et après, théorie critique des nouveaux médias, Flammarion, paris, 1999), p : 102.

- البحث في الواقع الإلكتروني، ويعني اعتماد المستخدمين أو الباحثين على مختلف المصادر الإلكترونية مثل موقع الويب أو الصحف الإلكترونية من أجل تلبية الحاجات المستهدفة، سواء كانت علمية، أو تثقيفية ، أو حاجات التسلية والترفيه.<sup>11</sup>

- لقد اتفقت الدراسات التي تناولت نظرية الاستخدامات والإشاعات على وجود اختلاف بين تطبيق فرض المدخل على وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الاتصال الرقمية.

فإذا كانت فرضيات النظرية تشير إلى نشاط جمهور وسائل الإعلام والاستخدام الموجه لتحقيق أهداف معينة، فإنّ فئات جمهور مستخدمي الشبكة أكثر نشاطاً ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي، وبالتالي فإنه من المتوقع أن يتخذ الباحث أو المستخدم قراره باستخدام عن وعي كامل بالحاجات ومدى إشباعها من استخدام الاتصال الرقمي مقارنة بوسائل الإعلام أو المصادر الأخرى.

### بـ- فرضيات نظرية الاستخدامات والإشاعات في الاتصال الرقمي :

تمثل فرضيات مدخل الاستخدامات والإشاعات في الاتصال الرقمي فيما يلي :

- المستخدم هو من يحدد نسبة المواد التي يقبل عليها من خلال استخدام وسائل الاتصال الرقمية، فالمستخدم ليس مجرراً علىأخذ كل المضامين والممواد الموجودة عبر صفحات الويب، بل له كل الحرية في انتقاء مصادر المعلومات الإلكترونية التي تناسبه وتشبع رغباته.

- استخدام مصادر المعلومات لا يتحقق بالضرورة إشباع الحاجات من طرف المستخدمين، لذلك فمن الضروري البحث في سلوك وعادات استخدام.

- يؤدي عامل التفاعلية الذي يميز استخدامات وسائل الاتصال الرقمية إلى وجود عناصر الرفض أكثر من القبول الذي يميز وسائل الاتصال التقليدية.<sup>12</sup>

- يتميز استخدام وسائل الاتصال الرقمية بظهور الحاجات المتعددة التي تظهر أثناء الولوج إلى شبكة الأنترنت بسبب تعدد دوافع استخدام، وفي حالة عدم تلبية هذه الحاجات فعلى المستخدم البحث في مصادر أخرى .<sup>13</sup>

<sup>11</sup> حسن عماد مكاوي، سامي الشريف، نظريات الإعلام، ( ط1، مصر: مركز القاهرة للتعليم المفتوح، 2000)، ص 220.

<sup>12</sup> Danielle Bahu. Lyser et pascal Faure, **media – e-medias**, (édition francoise Tiphaine, paris, 2001) p 16.

<sup>13</sup> محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ص 290.

- خلص القول أنه على الباحث قبل اختياره فرض هذه النظرية في مجال استخدامات الاتصال الرقمي وإشاعاته أن يعزل العوامل المؤثرة في استخدام شبكة الانترنت ومواعدها، لأن الكشف عن المستحدثات الرقمية وتطبيقاتها وبصفة خاصة موقع الشبكة، قد يتتصدر أسباب الاستخدام في البدايات الأولى للتعامل مع الشبكة، لذلك يتوجب على الباحث البحث في العلاقة التي تربط المبحوث باستخدام الشبكة ومهارات التعامل معها، قبل الحكم على استخدام وعلاقته بإشباع الحاجات.

#### ج- الإشعاعات :

تحقق الأنترنت مجموعة من الإشعاعات لجمهورها تمثل فيما يلي :

#### ٠اكتشاف كل ما هو جديد في العالم الخارجي (browsing and exploring) :

إن شبكة الأنترنت هي الشبكة الاتصالية الوحيدة التي يمكنها الربط الفوري مع أي شبكة معلومات في الداخل والخارج<sup>١٤</sup>، فمن خلال الإبحار في مختلف الواقع الكثيرة، يستطيع مستخدم الأنترنت أن يكتشف ما هو جديد في العالم الخارجي، فيلي حاجات عديدة تعجز عن تلبيتها وسائل الإعلام المحلية أو وسائل الإعلام التقليدية بصفة عامة، أو الجماهيرية<sup>١٥</sup>، أما الأنترنت فهي وسيلة فردانية أو شخصانية، قد جعلت الفرد على صلة دائمة بالعالم الخارجي، فالأخبار التي تذاع عبر هذه الواقع أصبحت أسرع من الوكالات التي كانت بمثابة الوسيط بين الجمهور والأحداث التي كانت تسوقها أولاً إلى وسائل الإعلام.

#### • البحث عن المعلومات (information seeking) :

بعد تراكم الإنتاج الفكري بما ونوعاً وأصبح من الصعب السيطرة على مصادر المعلومات وتأمينها للباحثين والمستفيدين بالشكل المناسب والواقي، ظهرت الحاجة إلى تحول جذري وانتقال عالم المعلومات والمعرفة إلى مرحلة اعتبرها عدد من الكتاب أنها لا تقل أهمية من اختراع فونبرغ للطباعة، ألا وهي الشبكة العالمية: "الأنترنت" التي أصبحت تمثل قمة التطور في عالم المعرفة الإنسانية، حيث تعتبر أكبر مزود للمعلومات في الوقت الحالي، وتعد مكتبة حديثة للمعلومات، تفتح آفاقاً جديدة للباحثين للتحوال في مختلف الواقع للوصول إلى مصادر المعلومات، أهمها، الكتب، الموريات، ...، و تستطيع هذه الواقع تلبية إشباع رغبات المستخدمين من حيث المعلومات في جميع مجالات الحياة، خاصة في مجال البحث العلمي.

<sup>١٤</sup> عبد الواحد، الصحافة الإلكترونية، (ط١، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007)، ص 43.  
<sup>١٥</sup> محمد العقاد، وسائل الإعلام والاتصال الرقمية، (ط١، الجزائر : دار هومة، 2007)، ص 54.

• الترفيه والتسلية (Entertainment) : توفر شبكة الأنترنت مجالات واسعة من التسلية والترفيه والمتعة بفضل الموقع المتخصص في الألعاب والمسابقات الثقافية، والسياحة الافتراضية ... الخ<sup>16</sup>.

#### • الاتصال: (communication) :

تزايدت أهمية الأنترنت في السنوات الأخيرة، حتى دعا البعض إلى اعتبارها وسيلة اتصال جديدة بحد ذاتها يمكن أن تحل محل وسائل الإعلام التقليدية.

فشبكة الأنترنت هي الشبكة الاتصالية التي تميز بسهولة نشر المعلومات عليها، واسترجاعها منها، وكذلك كونها وسيلة إعلام تفاعلية<sup>17</sup> تمكن المستخدم من حرية التصفح وإبداء رأيه واحتياج ما يريد من معلومات وتسهيل عملية التواصل بين الناس في مختلف بقاع العالم عن طريق الخدمات التي تتيحها الشبكة مثل البريد الإلكتروني، والاتصال بالهاتف عن طريق الشبكة والفايسبوك، وسماع الموسيقى، فضلاً عن استخدامها في اتصال الأفراد فيما بينهم بهدف إجراء نقاشات ثنائية أو جماعية حول نشاطات دراسية أو بحثية، هدف الحصول على المعلومات، أو زيادة التفاعل مع الناس أو التعليم.

#### • المشاركة في المجتمع الافتراضي :

يتكون المجتمع الافتراضي من خلال تشكيل مجموعات افتراضية في مختلف مجالات التخصص، كمجتمع الباحثين، ومجتمع الأطباء، وغيرهم، ويسهل المجتمع الافتراضي للمستخدمين الشعور بوجودهم في بيئه مغایرة الواقع الحقيقي، وتمكنهم من تبادل الأفكار، والخبرات، والمعارف مع الآخرين الذين ينتمون لنفس المجتمع الافتراضي.<sup>18</sup>

### 4- محاولات تطوير نظرية الاستخدامات والإشاعات

اتسمت المراحل السابقة بتطور نظرية الاستخدامات والإشاعات ببروز ظاهرة ملفتة للانتباه، تجلت في أن الباحثين في هذه النظرية كانوا هم أشد المنتقدين لها، حيث طالبوا

<sup>16</sup> حسين شفيق، الإعلام التفاعلي: ثورة تكنولوجية جديدة في نم الحسابات والاتصالات، (ط1، دار الفكر وفن للطباعة والنشر، 2008)، ص44.

<sup>17</sup> ماجد سالم تربان، الأنترنت والصحافة الإلكترونية، (ط1، الدار المصرية اللبنانية، 2008)، ص 77.

<sup>18</sup> رضا عبد الواحد، الصحافة الإلكترونية، (ط1، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007)، ص43.

بنأسיס نظري أكبر من الذي كان من قبل: Klapper, 1963, Rubin, 1994, Schramm et al, 1961<sup>19</sup>.

فقد نادى الباحث روبين (Rubin 1997)، من أجل توضيح العلاقة بين وسائل الإعلام وقنوات الاتصال الشخصية ومصادر التأثير الأساسية، بينما أكد سوانسون (Swanson 1998) أن تركيز البحث يهتم بثلاثة عناصر :

- دور البحث عن الإشبعات من خلال التعرض للإعلام الجماعي.
  - العلاقة بين الإشبع والأطر التفسيرية والتي يفهم من خلال الجمهور المحتوى الإعلامي.
  - العلاقة بين الإشبع ومحنوى وسائل الإعلام.

بينما يعتبر ونداهل (Windahl)، أن الجمع بين مختلف الآراء سيكون أكثر إنتاجية وفعالية من حيث :

- تصورات وسائل الإعلام هي التي تقوم بالتحكم بتصرفات الناس.
  - بالإضافة إلى الحاجات، تأثير الدافعية من عنصر التسويق في البرامج الإعلامية.
  - توجد بدائل وظيفية للاستهلاك الإعلامي.
  - المحتوى الإعلامي يلعب دوراً مهماً في تأثيرات الإعلام.
  - الانتقادات الحديثة لنظرية الاستخدامات والاسئمات

إن الانتقادات الحديثة الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشاعات تتناول الموضع التالية:

- 1- اختيار الأفراد لوسائل الإعلام (أو الفردية في اختيار وسائل الإعلام).
  - 2- توقعات استخدام وسائل الإعلام والتي تتطرق من الميل الفردي والعوامل البيئية المحيطة.
  - 3- الجمهور المتفاعل ذو الأهداف المحددة وسلوكه متأثر بوسائل الإعلام.

وبالرغم من المحاولات الحثيثة للحد من العيوب في نظرية الاستخدامات والإشاعات فإن العديد منها مازال لصيقاً بها.

أهم هذه العيوب هي كالتالي:

<sup>١٩</sup> علاء الرزاق الدلبيسي، دراسات في بحوث الإعلام، (ط١، الأردن، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2015)، 27.

- 1- عند دراسة استخدام الجماهير للإعلام فإن هذه النظرية ترکز على الفرد بالدرجة الأولى متوجهةً للجماهير.
- 2- بعض الدراسات في النظرية مجرّدة إلى حد كبير، لدرجة أنها تصنف أنواع الدوافع لاستخدام وسائل الإعلام إلى أصناف مختلفة، مما يؤدي إلى صعوبة التوفيق والجمع بين الدراسات المختلفة، لأن لكل دراسة صفاتها الخاصة.
- 3- عدم وضوح عدد من المصطلحات الأساسية المستخدمة في النظرية، كالأصول النفسية والاجتماعية، والاحتياجات والدوافع، والسلوك، والنتائج.
- 4- إن الباحثين يربطون معانٍ مختلفة للمصطلحات مثل: الدوافع، الاستخدامات، الإشاعات، والبدائل الوظيفية، مما يؤدي إلى تفسير غامض للمصطلحات.
- ونخلص من خلال ما تقدم أنه بالرغم من وجود هذه النقائص في نظرية الاستخدامات والإشاعات، نستطيع أن نؤكد أن تطور تطبيقات وإستخدامات الاتصال الرقمي وعلى الخصوص الأنترنت ساهم في إعطاء دفعـة قوية لنـظرية الاستخدامات والإشاعـات وأعادـها إلى مـصرـح العمليـات الاتصالـية بـقـوةـ.
- وأفضل دليل هذا، أن بحوث الاتصال الرقمي تتصدر كافة البحوث والدراسات التي تجري في هذا المجال، معتمدة على نظرية الاستخدامات والإشاعات كأساس نظري، أو كمقاربة نظرية، وذلك لسهولة تطبيق الفروض الخاصة بها، حيث تشير أهم هذه الفروض إلى نشاط جمهور وسائل الإعلام والاستخدام الموجه لتحقيق أهداف معينة علماً أن مختلف فئات الجماهير، مستخدمي شبكة الأنترنت تتميز بالنشاط والمشاركة في العملية الاتصالية بتأثير "التفاعلية" التي يتميز بها الاتصال الرقمي، والتي تمثل جوهر الافتراضات الرئيسية لنـظرية الاستخدامات والإشاعـات، وبالتالي فإن استخدام الأفراد للأنترنت هو قرار شخصي نابع عنوعي كامل بالاحتياجات ومدى إشباعها من استخدام المستحدثات مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى.

## المراجع

- 1- الدليلي عبد الفتاح، دراسات و بحوث في الإعلام، (ط1، الأردن، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2015).
- 2- الفتاح حمدي محمد، مسعود بوسعدية، ياسن فرقاني، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، الاستخدام والتأثير، (ط1، الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2010).
- 3- دليو فضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، (ط1، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، 1998).
- 4- عبد الحميد محمد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، (ط3، القاهرة: عالم الكتب، 2003).
- 5- عبد الحميد محمد، "العلاقة بين مستحدثات تكنولوجيا الاتصال والعلومات وبين التنمية البشرية في مجال التعليم"، قضايا جوهيرية، وقائع المؤتمر العلمي العاشر لكلية التربية، جامعة حلوان، 2002).
- 6- عبد الحميد محمد، الاتجاه النقدي في دراسة الظواهر الإعلامية المعاصرة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (المجلد 5، 1985)، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، مركز النشر العلمي.
- 7- عبد الواحد رضا، الصحافة الإلكترونية، (ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007).
- 8- عماد مكاوي حسن، سلمى الشريف، نظريات الإعلام، (ط1، مصر: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000).
- 9- علي قسيسي، جهور وسائل الاتصال ومستخدموها، من المنفرجين إلى المبحرين الأفراضيين، (ط1، الجزائر: دار الورسم للنشر، 2012).
- 10- لعاقب محمد، وسائل الإعلام و الاتصال الرقمية، (ط1، الجزائر: دار هومة 2007).
- 11- محى الدين الساعي ندى، "استخدام شبكة المعلومات وأثره على معدلات التعرض للتلفزيون"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة، 2002).

### المراجع باللغة الأجنبية :

- 1- Eric Maigret, sociologie de la communication et des medias, (Paris, Armand colin, 2003).
- 2- Danielle Bahu, Lyser et pascal Faure, media – e – medias, (édition fran aise Tiphaine, Paris, 2001).
- 3- Dominique Walton, internet et après, théorie critique des nouveaux médias. (Flammarion, paris, 1999).
- 4- Pascal Chabaud, media, pouvoir et société, (2eme édition, marketing, paris : S. A, 2012).